بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل التزكية :الإيمان وعمارة الأرض

أولا - أنشطة القراءة والتدبر :

***1. قال الله تعالى: (قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم، وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء، نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين، ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) سورة يوسف , الآيات: 57.56.55.**

***2. وقال تعالى: (قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون) سورة يوسف , الآية : 47.**

*** 3. وقال تعالى: (وإلى ثمود أخاهم صالحا، قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره، هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب) سورة هود**

ثانيا - شرح المفاهيم :

- يتبوأ منها: يتخذ منها مباءة ومنزلا.
- دأبا: دائبين كعاداتهم في الزراعة.
- واستعمركم فيها: وجعلكم عمارها وسكانها.

ثالثا - المضامين والأحكام:

-1- تمكين الله عز وجل ليوسف عليه السلام في الأرض لتعميرها بالعدل والإصلاح .
-2- تخطيط يوسف عليه السلام لإصلاح الوضع الاقتصادي في مصر.
-3- دعوة صالح عليه السلام قومه الى عبادة الله تعالى لأنها مقصد من مقاصد الاستخلاف في الأرض .

ثانيا - تحليل المحاور

المحورالأول: مبدأ الاستخلاف أساس عمارة الأرض

-1- مفهوم الاستخلاف وعمارة الأرض:

أ - العمارة لغة واصطلاحا: لغة: مشتقة من عمر المكان أي أصلحه وبناه، وضده الهدم والخراب. **اصطلاحا:** تعمير الأرض بالعمل الصالح المادي والمعنوي المؤدي إلى الانتفاع بخيراتها بلا إفساد، واستصلاح أحوالها بما ييسر للإنسان الحياة الطيبة ، ويحقق مرضاة الله تعالى.

ب - الاستخلاف لغة واصطلاحا: لغة
مشتق من استخلف فلان فلانا: جعله خليفة له.
اصطلاحا : هو التمكين في الأرض والملك لها والقيادة والسيادة لمن عليها. وقد وعد الله تعالى عباده المؤمنين بالاستخلاف في الأرض والتمكين فيها فقال تعالى:" **(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم)** النور55.

2 - مبدأ الاستخلاف أساس عمارة الأرض:
خلق الله عز وجل الإنسان واستخلفه في الأرض من أجل عمارة الأرض والإصلاح فيها بكل ما يفيد الفرد والمجتمع وذلك بعبادة الله والتوبة إليه، ونشر الخير والسلم وإقامة العدل بين الناس، والإحسان إلى خلقه. قال تعالى: **(هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا أليه إن ربي قريب مجيب)** هود 61.

المحور الثاني: النهي عن الإفساد في الأرض:

من أهداف مبدأ الاستخلاف الإصلاح في الأرض بعمارتها وعدم الافساد فيها: أمر الإسلام بالإحسان والإصلاح ونهى عن الإفساد .فقال تعالى: **(وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين)** القصص77 .

ويقول تعالى : **(ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها)** الأعراف ، 56 . وقد أوصى موسى عليه السلام أخاه هارون فقال : **(اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين)** الأعراف ، 142 .

ومن صور الإفساد في الأرض: الإعتداء على الأموال والأعراض والأرواح وتلويث البيئة وأكل أموال الناس بالباطل وتضييع حقوق الآخرين، قال تعالى: **(قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين)** يوسف 73.

المحور الثالث - واجب المؤمن عمارة الأرض وإصلاحها:

أ - أمانة الاستخلاف وواجب التعمير:
أعظم أمانة تحملها الانسان هي أمانة خلافة الله تعالى في الأرض لعمارتها، لكن لا يستوي من عمرها إيمانا وإصلاحا، مع من عمرها ظلما وجورا وعدوانا وكفرا، قال تعالى : **(هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا)** فاطر: 39.

ب - واجب المؤمن عمارة الأرض وإصلاحها: ولنا في رسول الله يوسف عليه السلام الأسوة الحسنة حينما اعتمد تقنية تخزين الحبوب أكثر من سبع سنين تفاديا لهلاك الناس بسبب المجاعة . قال تعالى: **(قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون)** يوسف: 47.

ج - التمكين في الأرض للمؤمنين الصالحين:
قال تعالى: **(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ)"** سورة القصص: 6,5.